ونس يوم الاحد ٢٧ جمادى الاولى ١٣٥٦

لموافق ليوم غرة اوت سنة ١٩٣٧

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قرآن كريم

# العمل

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

المدير السياسي
الاستاذ الحبيب بورقيبة
رئيس قلم التحرير
الاستاذ الطاهر صفر
الادارة
نهج باب السويقة عدد ١٥٨ بتونس
تليفون ٠٠ــ٧٥

"El-Amel" L'Action
Rédacteur en chef : TAHAR SFAR
158, Rue Bab-Souika - TUNIS

الاشتراكات

| | عن سنة | عن ٦ اشهر |
|---|---|---|
| المملكة التونسية | ٠٠«٣٠ | ٠٠«١٥ ف |
| وحدة بريد فرنسا | ٠٠«٤٠ | ٠٠«٢٠ ف |
| بقية العالم | ٠٠«٦٠ | ٠٠«٣٠ ف |

الاعلانات يتفق فيها مع لادارة

العدد ٢٧ السنة الرابعة

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

# كلمة عبد العزيز الثعالبى الى الشعب التونسى

### ازاء حملة الصحف الاستعمارية الأثيمة

يلوح لي مما تطالعنا به الصحف الاستعمارية ان بعض كتابها المغالين في الدعوة الى سياسة التفوق الافرنسي في تونس لم يرزقوا حظا من التهذيب الراقي العالمي وكانهم من بقايا عهد الصيادين الذي يعتمد فيه المرء على قوسه ونشابه وقبضته الحديديه الذي يضعها في مخانق طرائده لا هم لهم الا اذكاء الشر وايقاد سعير الفتنة والبغضاء في صدور مواطنيهم الوديعين من الافرنسيين احفاد الثورة الكبرى ثورة الحق على الطغيان ليمثلوا لنا فرنسا الكريمه في صورة كاسر بويدان ينقض على افراخ وديعه زغب الحواصل ونحن نعرف فرنسا في صورتها الحقيقية الماثلة لنا في عبقريتها ونضامها وجامعاتها ومباديها ولا نريد ان نتعرف اليها من هوج النازحين الذين لا يمتون لها بصلة الا من طريق الاسترزاق واستخدام سمعتها ونفوذها لمناهضة الامه التونسيه العيوفه التي تريد ان تعيش في بلادها آمنة مطمئنة على ذاتيتها بعيدة عن كل الغوائل التي يريد ان يوقعها فيها الانتفاعيون الذين لا يعيشون بجهودهم ومواهبهم بل يعيشون كلا على الغير بوسائل الظلم والارهاق تلك المعيشة المقيته التي يتحاماها الرجل الاثيل ورهط هذا شانه لا يشغل بال التونسيين ولا يقض مضاجعهم بل يقلق راحة فرنسا ويقض مضاجع رجالها العالين الذين انتدبتهم لافريقيا الشمالية وغيرها واناطت بكفاءتهم تحقيق مبادي السلام والرفاه في هذه البلاد فهم لا ينفكون عن القاء العثرات في سبيلهم لكي يصدوهم عن تحقيق الرغبات الشريفه التي تنشر صيت فرنسا في العالم وتثبت بالدلائل القطعية بانها معلمة الشعوب حقا ومذكية روح الاستقلال في جميع الممالك التي مرت بها واتصلت بشعوبها على قواعد الحق العام الدولي والمعاهدات الصريحة التي توثق العلائق بين الدول والامم. لا تلك الاتفاقات الخادعة التي مبناها استرهاب الفرد الضعيف بقوة السيف والنار والجند الراصد للكفاح — فهذه الاتفاقات وان كانت غير مبررة في ذاتها لكنها قد تغم على الانسان وتركه في وقت من الاوقات وقد يبدو منه الانقياد لها فيستسلم امامها مقهورا ولكنه يبقى له حق الشكوى والتذمر والمطالبة بتغييرها وهو حق طبيعي لكل انسان وفي المثل ما ضاع حق وراءه طالب

ومهما كانت مناوي رهط المرتزقه من الكتاب الاستعماريين الذين ينفثون روح العدى بين عناصر السكان لهذه البلاد ويحاولون تشويه مقاصد التونسيين في المطالبه بحقوقهم كاملة ذات كيان دولي وحدود مصانة وجنسية فاني لا اشك بانه يوجد في فرنسا جمهور عظيم من العقلاء المنصفين يعملون لانصاف الامم من انفسهم ويهمهم كثيرا ان يبيضوا صحائف تاريخهم السياسي لا باقلام كتابهم بل باقلام الكتاب من التونسيين يدونونه باسطار من النور على صدر الشعب التونسي لا على الاوراق

ومن الهين على اية حكومة توجد في فرنسا ان تنظر في هذا الجوهر السامي من العظمة الخالدة فتضرب على ايدي الدساسين من دعاة التفوق وما هم الا دعاة الهزيمة والتعويق الذين يخدمون مصالح افراد من الانانين لا مصلحة فرنسا الكبرى التي يجب ان تسير مع الاسلام جنبا الى جنب على مبادىء التحرير والسلام في شمال افريقية

هذه كلمتي الاولى التي القيها على النار المسطنعة التي يوجهها خصوم الحق والنظام والعدالة في تونس حتى لا ينخدع الشعب التونسي بمثل هاته الترهات وهو الشاعر بحقه السليب فليمض قدما في سبيله متوكلا على وثوقه بنفسه وايمانه بالله

عبد العزيز الثعالبي

# السياسة العامة

## ارتباط الفتنة الاسبانية

### بمشاكل الشمال الافريقي

لعل المشكله الاسبانية هي اعقد مشكلة عرضت لاوروبا بل للعالم اجمع بعد الحرب الكبرى. فقد ثارت مشاكل قبل اليوم خيف منها على السلم العام واوشكت شرارتها ان تضرم النار في العالم او في قسم مهم من العالم لكنها لم تبلغ جميعها ما بلغته الكارثة الاسبانية الحاليه من الخطورة والتحرج. فقد كانت المشادة الايطالية اليونانية وكانت المكافحات الفرنسوية الالمانية وكانت الحرب الروسية الصينية ثم الحرب الصينية اليبانية وكانت الحملة الايطالية بالبلاد الحبشية وفي جميع هذه الظروف لم تكن الحرب الاروبيه على قاب قوسين او ادنى من الاتقاد مثلما هي في الماساة الاسبانية حاضرا التي اختلطت فيها الاسباب الداعية اليها اختلاط الحابل بالنابل واشكل على اكثر الناس معرفة اتجاهاتها والغايات المقصودة منها فلا ندري هل هي حرب مبادي متضاربة ام كفاح بين الديموقراطيات والديكتاتوريات الاروبية على اديم الارض الاسبانية ام حرب اجتماعية تشهرها الطبقات الغنية على الطبقات العاملة ام هي حرب مصالح دولية وتدخلات اجنبية ام حرب دينية ؟

وقد اخذت العناصر الفرنسوية الانتباه في اوائل الفتنة الداخلية مغتاضة على اعتبار خطرها على السلم الاروبي وعلى الامن الفرنسوي ترجع اليقين رويدا رويدا واخذت تدرك ان وراء الاكمة ما وراءها وان الثورة الرجعية باسبانيا لم تغذها الدول الدكتاتورية بمالها ورجالها حبا في سواد عيون الجنيرال فرنكو وشيعته او لان نظرياته في السياسة تقارب النظريات التي يدينون بها ويسيرون عليها بل لان انتصار الشق الذي ينتمي اليه الجنيرال المذكور من شانه ان يفتح لها في اسبانيا طريق الانتفاع والاستغلال ويجعل لها على اديمها مركز رقابة دائمة تشرف منه على جبال البيرينات وتكون فرانسا محصورة بسببه من الجانب الجنوبي الغربي مثلما هي محصورة من الجانب الجنوبي الشرقي ومن الجانب الشرقي بنطاق منيع من الدول الدكتاتورية التي تبيت للجمهورية الفرنسوية كل شيء خصوصا بعد ان ارتدت بدلتها الديموقراطية الجديدة وشدت ازر محالفاتها مع كل من انكلترا وروسيا السوفياتية فالمانيا ترنو بعين الطمع لمناجم الحديد الموجودة بكثرة خصوصا في شمال اسبانيا وايطاليا تحن من زمان لجزر الباليار لتتخذ منها مستحكمات حربية تحصر بها الجانب المقابل لها من البحر المتوسط وقد تم لها مرادها اذ قد احتلت منذ اوائل الفتنة الاسبانية تلك الجزر وواصلت الليل بالنهار لتحصينها تحت ستار تاييد جانب الثوار وهي في الحقيقة تسعى لعمل ذي مرمى بعيد وتمهد السبيل للرقابة الفعلية على البحر المتوسط وقصارى همها ان تزحزح في يوم من الايام بريطانيا العظمى من السيادة على البحار او على الاقل من السيادة على البحر المتوسط الذي يعبر عليه الايطاليون « مارا نوسترا » اي « بحرنا » ويدعون عليه حق الوراثة عن الرومان مثلما يدعي الصهيونيون حق وراثة على فلسطين بعد مضي خمسة آلاف عام انجلائهم عنها

هذا عدى ما يترتب على رسوخ قدم ايطاليا والمانيا باسبانيا حين ينتصر الجنيرال فرانكو من قطع المواصلات بين فرانسا والاقطار التابعة لها بالشمال الافريقي حين يجد جدها. ولا شك ان تقرير الماريشال بيتان وما تبعه من ابرام اتفاق بين الجمهوريتين الفرنسويه والاسبانية في شان اتخاذ اسبانيا ممرا للجنود وللنجدات الفرنسويه طردا وعكسا بين فرانسا والشمال الافريقي عند هبوب ريح حرب بين فرانسا وبعض دول البحر المتوسط قد كان لهما ضلع كبير في ايقاظ عزم الايطاليين للنزول بقضهم وقضيضهم ميدان الكفاح والمغامرة بعشرات الالاف من خيرة شبانهم في سبيل قضية لا يعنيهم منها في الحقيقة الا ما يسحبونه من ورائها من النفع لامتهم ووطنهم ولو بعد امد طويل. وهكذا شان الامم المتبصرة لا تنتظر حلول ساعة الخطر للتشمير على ساعد الجد بل تحتاط للامور قبل وقوعها بزمن مديد وتبذل في سبيلها من التضحيات عن طيب نفس ما يظهر لقاصر النظر انه خسارة في غير موضعها او في غير الحاجة الاكيدة اليها

في هذا الجو المتكهرب والمفعم بطلائع الحرب وفي هذه البيئة الموبوءة بجراثيم الفتك وسفك الدماء وازاء المستقبل المظلم المحفوف بالمخاطر والمكاره نجد دعاة التفوق والانانية بالشمال الافريقي يتناقشون ويتجادلون ايهم اهدى سبيلا لاستبقاء حالة الضغط على الاهليين التي الفوها والفوا تحت ظلها جني المغانم الوفيرة ويتصدون لمحاربة كل نزعة كريمة تبدو على الساسة المسؤولين الذين هم اشد منهم تبصرا واعرف منهم بمصلحة وطنهم. وقد ذكرنا سلوك اولئك السادة بمناقشات سادة بيزنطية حين اشتدت عليهم وطاة الخطر ولا ندري هل ان

البقية على الصفحة الرابعة

# حذار ايها الشعب التونسى !

بقلم الاستاذ الحبيب بورقيبة

اشهرت قادة التفوق بهاته البلاد حملة متسعة النطاق ضد سياسة الوفاق والتفاهم التي شرعت في تطبيقها حكومة الواجهة الشعبية تحت رئاسة الاشتراكيين والتي بين مناهجها م. فيانو في الخطاب الذي اذيع بطريقة راديو تونس

فتبينت اليوم الغاية التي ترمي اليها هاته الحملة بدون شك ولا ريب الا وهي نقلة م. قيون من تونس وتعويضه برجل قبضته من حديد فالاحسن ان يكون عسكريا حتى يتمكن من ارضاخ التونسيين ومن استتباب الامن بالايالة التونسية

فلعل المتفوقين نسوا خيبة استبداد بيروتون لعلهم راوا ان تلك التجربة لم تكن حاسمة بالمرة وانه يمكن لفرنسا البقاء بتونس بسياسة الضغط وانه من الواجب عليها لرجوع الى سياسة الشدة

يريد المتفوقون اعادة الكرة من جديد ويعتقدون ان الوقت مناسب لذلك وان هنالك اصحابا مجربين في داخل الحكومة وخصوصا في وزارة البحرية مستعدين لازالة العراقيل. ففي عدم ارجاع م. فيانو الى خطته من طرف م شوطان علامة واضحة لسادتنا المتفوقين على نوايا الحكومة الجديدة

طريقة واحدة لا زالوا يتبعونها للوصول الى غاياتهم وهي تكوين اضطراب في الافكار وهيجان وحوادث وتحميل مسؤوليتها على كاهل المقيم العام من جهة ومن جهة الشعب التونسي الذي ايد لحد الان م قيون استعمال المناوشات المتكررة عسى ان يمل ويحنق فيرد الفعل بما لا يمكن تحديده

فبعد المناوشات الفردية من طرف اعوان الجندرمة والسلط المحلية اتى دور مناوشات الهيئات والجماعات التونسية

وقع الامر باطلاق الرصاص من دون ادنى حاجة لذلك. سقط المتعصبون الذين اصيبوا بحب البنادق والمسدسات وذلك على ثلاثمائة ميتر من المحل الواقع به الاعتصاب فمن توفي كان مصابا من خلف حالة فراره. وشارك موظفو ادارة المنجم في المجزرة. وقد صرح المراقب المدني نفسه انه لو اعلم من قبل لما وقعت المجزرة بمجرد تداخله.»

فالى المتفوقين واصحاب الامتيازات والى كل من يسعى في التعلق الى ماض قد اندثر مهما كانت التكاليف نلتفت فنقول

تريدون ارغام فرنسا على الرجوع الى سياسة الشدة والضغط تلك السياسة التي بنيتم عليها امتيازاتكم. فلنفرض ان فرنسا ترضى بذلك فتعوض م قيون برجل عسكري يعلن حالة الحصار على تونس

فهل تظنون ان الشعب يرضخ لذلك ؟

ان الشعب التونسي الواثق بحقه وقوته المنظم احسن نظام يتلقى ما يحضر له من الصدمات الشديدة من غير ان يتزحزح مهما كان طول المدة لايمانه بان النصر النهائي وراء ذلك طال الزمان او قصر

لقد اظهر الشعب التونسي وما بالعهد من قدم انه يحسن الموت في سبيل حقه في الحياة فلما اظهرت فرنسا عزمها على المفاهمة معه عمل جهده في تسهيل سبل تلك المفاهمة لانه كان يعتقد امكان تحريره من تطور الحماية بصورة سلمية. فهل غلط في ذلك ؟ لعله.

ومهما كان الامر ان نجحت مناورات المتفوقين لا قدر الله فارغمت فرنسا على اتباع سياسة الضغط تحقق الشعب التونسي انه لا يمكن تغيير الحالة بطريقة سلمية وبمفاهمة صريحة بين العنصر التونسي والفرنسوي وانه يجب تهديم الوضعية الحالية ولو استدعى ذلك مصارعات دموية واضطهاد مدة طويلة

لقد صدر اخيرا امران عليان يشبهان اوامر ١٩٢٦ في كثير من الامور حدثت منهما جنح جديدة مثل المس بالكرامة مباشرة او بالتلميح والحملة ضد حقوق الجمهورية الفرنسوية بتونس ونفوذها والتلويث بعرض الموظفين بمناسبة وظيفهم او بصفتهم موظفين الى غير ذلك

وما برز هذان الامران الى عالم الوجود حتى وقع تطبيقهما على جريدة العمل التونسي فاستدعاني قاضي البحث يوم الخميس في ١٥ الجاري لاعلامي باجراء بحث ضدي بصفتي صاحب امتياز هاته الجريدة وبطلب من وكيل الدولة بتهمة التلويث بعرض العسكرية الفرنسوية عامة وبالجندرمة خاصة وذلك لصدور فصل في عدد ٢٩ ماية تحت عنوان «خواطر»

فكانما يراد من هاته القضية اثارة استنكار الشعب التونسي وغضبه عسى ان يتظاهر بمظاهرات هائلة ضد الحكومة التي يوجه عليها حق مسؤولية هذا التشويش ورجاء المتفوقين من ذلك تكوين معارضة للمقيم العام في كامل سكان هذه البلاد واحراج موقفه

وفي الوقت نفسه حجر المقيم العام الاجتماعات العامة بكافة انحاء الايالة بسبب مناوشات لا عبرة لها كونها العنصر الرجعي الفرنسوي

فمن كان يقدر قيمة حرية الاجتماعات في نظر الشعب التونسي يتصور بصورة واضحة مقدار الغضب الذي اثاره هذا التحجير في نفسه

وفي النهاية يوم ٢٠ جويلية استعملت القوة العامة المركبة من اعوان الجندرمة ومن الزواف اسلحتها اثناء اعتصاب بمناجم الجريصة مستمر من يوم السبت الفارط. فكانت النتيجة ان قتل رجلان وجرح خمس فهنالك ايضا مناوشة لا محالة والحجة ما قاله بالحرف م. بوزانكي في جريدة «البتي ماتان»

فكروا ايها المتفوقون قبل ان يقضى الامر! فكروا في المسؤولية الهائلة الجسيمة التي تتقلدون بها كاهلكم لا اقول امام الامة التونسية التي قاست اهوالا اعظم مما تذكرون بل امام وطنكم الذي تتضعضع اركانه ويضعف مركزه بالبحر الابيض المتوسط وتنحدر مكانته في العالم بثورة عامة دموية بارض شمال افريقيا

عن جريدة العمل التونسي

## قضية « العمل التونسي »

ان التهمة المتعلقة « بالعمل التونسي » لفرنساوية ما زالت تجري مجراها والاجراءات ضد الزعيم الحبيب بورقيبه سائرة في منهاجها فبعد ان وقع التنبيه على الزعيم بان استنطاقه المعين ليوم ٣١ الجاري تاخر لاجل غير معين اتصل امس التاريخ الاستاذ الطاهر صفر الذي اتخذ محاميا في هاته القضية ببطاقة للحضور مام قاضي التحقيق هذا نصها:

«السيد دارودس قاضي التحقيق يتشرف باستدعاء الاستاذ الطاهر صفر المحامي للحضور لديه يوم ٦ اوت ١٩٣٧ على الساعة الثامنة ونصف صباحا لاستنطاق السيد الحبيب بورقيبه وسماع المتهمين او الشهود...» في ٢٨ جويلية ١٩٣٧

# محليات

## آمالنا

لقد تمنينا ان نرجع الى نشر جريدتنا «جريدة العمل» وجو السياسة مطمئن في هاته البلاد وقلوب المتساكنين متصلة ومرتبطة والشعب التونسي واضع ثقه في حكومته يوءمل منها انجاز المطالب والبر بالوعود ولكن شاءت الاقدار وشاء الاستعماريون الا يبرز العدد الاول من هاته الجريدة الا وسط الرعود والبروق في جو تلبدت فيه سحب الاستياء والغضب ووسط اشجار من الامال تيبس اعوادها واوراق من الثقة تساقط وتتناثر فهاته الحريات التي تعطل ولو بصورة موقتة وهاته القوانين الزجرية التي تسن وهاته القضايا السياسية التي تضرم نارها وهاته وسائل الحيطة التي تتخذ يوما فيوما ضد شعب اعزل لا سلاح له الا الحق ولا اعتماد له الا على اليقين ولاقوة له الا الصبر على الضيم والاضطهاد كل ذلك يبعث على سوء الظن بالمستقبل والاسترابة بما وقع التصريح به من وعود نحن الان في انتظار تنفيذها واصلاح لا نزال نطلب انجازه

فاين ما ذكره الوزير (فينو) من وجوب قلب النظم الادارية ظهرا على عقب وتطهير الادارات من جميع عناصر الفساد ووضع اسس الحماية على قاعدة التسوية واقامة شرائع العدل والانصاف واين ما صرح به من تحتم سلوك سياسة تشريك العنصر الاهلي في ادارة شؤون البلاد ووظائف القيادة واقرار مما علق عليه التونسيون جم الامال وتفاءلوا الفلاحين من الاهالي بالاطيان الى غير ذلك به خيرا واعتبروه عربونا على مودة وشاهدا بقرب ابدال سياسة الاستعمار المبنية على الظلم والاستبداد بسياسة جديدة اساسها العطف والانصاف ? وقد استلفت انظار التونسيين اذاك في كلام الوزير نغمة صدق لم يعهدوها من قبل ولهجة ولاء لم يالفوها في الزمن السالف فظنوا في المستقبل خيرا وعلقوا الامال على تلك التصريحات واعتقدوا ان عصر الفوق والعسف قد ولى وادبر وعصر الانسانية والعدل قد اقبل ولكن قضى الله على هاته الامة ان يعارضها دائما في سبيل تحقيق امانيها ارباب الاغراض السافلة وشرذمة الانتفاعيين فما لبث هوءلاء عندما احسوا ان ميزاتهم في هاته البلاد اضحت مهددة ان صوبوا ابرهم المسمومة نحو الشعب ساعين في لدغه ودسوا له الدسائس موهمين الحكومة انه شعب في حال اضطراب وهياج وانه لا يحسن تقدير الاشياء حق قدرها ولا يزن الامور بميزانها وان مستقبل الفرنسيين في هاته البلاد اظلم حالك وان كل منحة تعطى للشعب التونسي تكون بمثابة طعنة نجلاء في النفوذ الفرنسي وان تقهقر ذلك النفوذ بالبلاد التونسية يوءذن بفقد الشمال الافريقي وضياعه ولما علا صياح هاته الشرذمة وكثر دسها وتحريشها واشتد صخبها وعظمت ولولتها تاثرت لذلك حكومة الواجهة الشعبية بفرنسا فتقهقرت عما اعتزمته من اصلاح والوت عما ارتاته من تغيير الاوضاع الاستعمارية وقلب النظم العتيقة

وبما ان الاعلان بالعجز عن التنفيذ وبالرجوع في الراي صعب على النفس فقد صارت تلك الحكومة تسوف وتماطل وتوءلف اللجان وفروع اللجان ولجان الفروع وتستملي الاوراق وتكدس التقارير وتمر الدفاتر من دون ان يحظى هذا الشعب من امانيه الا بالنزر اليسير الذي لا يشفي غلة ولا يطفيء ظما ولذا نرى من واجبنا نحن افراد الطبقة المتنورة المسوءولون عن مستقبل هاته البلاد الذين عاهدنا الله على خدمتها باخلاص ونزاهة ان نرفع عقيرتنا بالاحتجاج ونملا الفضاء صراخا طالبين من الحكومة انجاز الوعود والوفاء بما قطعته على نفسها فان الحر اذا وعد وفى واننا لانزال نثق بان احرار فرنسا يفوقون عددا وقيمة اشرارها فكيف يمكن للاشرار ان يعطلوا عمال الاحرار او يمنعوهم من المضي فيما اعتزموه من اقامة شريعة العدل والانصاف بهاته الديار واعتبار المسافة التي قطعتها الامة التونسية في سبيل الرقي واعانتها على السير في مدارج التقدم والعرفان اللهم الا اذا كانت سوء نية او ضعف في العزيمة ووهن في الارادة وذلك ما لا يمكن ان نفترضه بالنسبة لشعب له ماضيه ومجده وشمائله ولذلك وبالرغم عما اتانا من دواعي الياس والقنوط لا يمكن لنا ان نختم هذا الفصل من اول عدد يبرز من جريدتنا بنغمة التشاوءم فاننا نوءمل في المستقبل خيرا وان هذا المستقبل ان لم ترض فرنسا بمشاركتنا في بنائه وتكوينه فانه سيكون نتيجة جهودنا الخاصة وثمرة ارادتنا الحديدية

الطاهر صفر

## قضية الكاتب العام للحزب

لقد نشرت كما يعلم الجميع قضية بالكاتب العام للحزب الحر الدستوري ومدير هاته الجريدة رفيقنا المجاهد الكبير الحبيب بورقيبه لدى العدلية الفرنسوية فكان لنبا تلك القضية وقع عظيم في الاوساط التونسية وقد قام وقعد له جميع الناس خصوصا وان الحقائق التي احتوى عليها الفصل الذي من اجله وقع الاتهام هي محل تذمر التونسيين جميعهم في هاته المدة الاخيرة ولم يفعل المحرر لذلك الفصل سوى نقل ما ارتفعت به الالسن ونطقت به الافواه من مر الشكوى ولاذع النقد فحمل مثل هذا التحرير محمل القذف والثلب من باب السعي في طمس معالم حرية الصحافه ومنعها من اذاعة ما تبتغيه الامة من اصلاح وتحسين فاذا كان الانتقاد على سلوك الادارة او الموظفين او الجندرمة او غيرهم من باب القذف ويعاقب مرتكبه كقاذف فلم يبق للصحافيين الا التكلم على الغيث والطقس وارتفاع درجة الحرارة وسوق السمك وما الى هاته المواضيع. ومانظن ان حرية الصحافة قد وقع سنها لطرق هاته المواضيع فقط لان التونسيين لم يحجر عليهم تداولها في الماضي ولم تشذ منها احد من خصومهم انما الفضل في حرية الصحافة التي تذكر حكومة فرنسا انها تكرمت بها على هاته البلاد هي تمكين الشعب من ابلاغ تذمراته وابلاغ صوته بكل وسيلة من الوسائل ومن هنا يفهم مقدار اهتمام الشعب بهاته القضية لا فقط من جهة شخصية صاحبها . ولكن ايضا من جهة نوع القضية وصبغتها وشكلها والهدف الذي يقصده الساعون في اثارتها وما يختبيء في صميمها من نوايا واغراض ولذلك ايضا كان سرور التونسيين شديدا لما بلغهم تاخير البحث في هاته القضية الى اجل غير معين الامر الذي ينبيء بحسن نوايا السلطة المركزية واستمرارها على التماس الامن والراحة من طريقة تهدئة الافكار وتكوين جو لحسن التفاهم وان كانت في الحقيقة طريقة طيء القضايا في سجل النسيان بواسطة تاخيرها طريقة لا ترضينا تماما ولا تحفظ لنا كرامتنا واحسن من هاته الطريقة ان تاخذ القضية دورها فاما ان تختم بالحفظ فيقام الدليل على عدل القائمين بالابحاث وبشوءون العدالة في هاته الديار واما ان تحال ويحكم فيها لنا او علينا وللشعب ايضا حكمه وللفكر العام موقفه في استحسان ذلك الحكم او الانتقاد عليه بما يراه.

# قضية الجامع الاعظم

« نص عريضة المطالب الزيتونية الموجه من طرف لجنة الطلبه الزيتونية الى رجال الديوان السياسي الذين ماانفكوا يدافعون عن امتهم المنكودة الحظ »

### ( ١ ) الغرض الداعي للمطالبة بامتيازات للشهادة الاهلية

اولا — جرت عادة دور التعليم في العالم اجمع ان يهيئوا للشهادات مستقبلا للتحصيل عليها مناسبا لرتبة الشهادة ومكافئا لجهود الظافر بها ومن بين الدول التي اعلت شان الثقافة العامة الدولة الفرنساوية . ولم نر شهادة في كل معاهد الثقافة مجردة عن الميزات الا الشهادة الاهلية بالكلية الزيتونية

ثانيا — ان الشهادة الاهلية التي اتى بها قانون الاصلاح الجديد لايمكن اعتبارها اعتبار الشهادة الابتدائية الفرنسوية من حيث المعلومات ولا ان تماثلها في وجه من الوجوه لتفاهة المعلومات التي يحصل عليها حامل الشهادة الابتدائية في المكاتب الدولية وكثرة المعلومات التي يحصل عليها حامل الشهادة الاهلية بالكلية الزيتونية حيث ان قانون الاصلاح يشترط على المنخرط في سلك التعليم الزيتوني اشياء عديدة لايمكن ان تتوفر لصاحبها الا بعد تعليم خارج الجامع وفروعه لاتقل مدة عن ثماني سنوات في حفظ القرءان ومتون متعددة الى براعة في القراءة والكتابه تؤهلانه الى تفهم مايطالع وما يلقى اليه في حلقات الدروس وتلخيص المواضيع الصعبة والتهيؤ الى الانتفاع بالكتب المتنوعة الاغراض فينسلخ من عمره اربع سنوات زيادة عن الثماني الاولى في التعليم يتنقل في كل واحدة منها اثر اختبارات وامتحانات الى قسم ارقى مما كان فيه حتى تنتهي به سنته الرابعة الى الشهادة الاهليه التي لاينالها الا بعد امتحانين كتابي وشفوي لايبعد الا قليلا عما يطالب به في شهادة التحصيل

فاين هاته المدة المديدة التي اشتملت على هاته السنين الكثيرة التي يتجرع فيها الطالب الزيتوني كؤوسا من العذاب والالام من تلك المدة القصيرة التي يقضيها المتحصل على الشهادة الابتدائية والتي لاتتجاوز على اكثر تقدير ست سنوات ؟ واين هاته المعلومات المتكاثرة والمواد المتراكمه من المواد الاولية البديهيه التي تعتمد عليها الشهادة الابتدائية ؟

ثالثا — لايخفى ان المتحصلين على الشهادة الاهلية يبلغ عددهم سنويا مائة وخمسين منهم المتحصل على الشهادة الابتدائية الذي لاينخرط في سلك الجندية بطبيعة الحال فهم كثيرون جدا ومنهم ابناء الحاضرة ومنهم طبقة الاشراف بالايالة ومنهم سكان الجنوب التونسي ومنهم الجزائريون والطرابلسيون وهم كثيرون ايضا ومنهم العاجز والكبير الذي تجاوز سن الجندية

فاذا طرحنا هذا العدد الوفير من تلك المائة والخمسين لم يبق الا عدد قليل ممن يعفون بالشهادة الاهلية لايكلف الحربية عجزا عن تجنيد العساكر اذا لم يعد هناك مانع في تقاعس الحكومة عن الاجابة عنها واعتلالها بان ادارة الحرب تخسر خسارة فادحة ان هي منحت حاملي الشهادة الاعفاء عن التجنيد العسكري وهو اعتلال او هي من بيت العنكبوت

### ( ٢ ) الغرض الداعي لطلب الوظائف

اننا اذا نظرنا الى الكلية الزيتونية وتتبعنا تاريخها قبل انتصاب الحماية وجدنا ابناءها والمتخرجين منها هم الذين يسيرون دواليب الحكومة من كاتب بسيط الى وزير خطير والتاريخ اعظم شاهد واقوم دليل . ثم لما اقبل الاحتلال كان حتما ان يقبل معه تقسيم الوظائف الى ثلاث شعب . قلم عربي . وقلم فرنسوي . وقلم ترجمة . وكان من حق هذا التقسيم الذي قضى فيه للقلم العربي بالمقام الدون والمنزلة السفلى ان يجعل القلم العربي موقوفا على ابناء الكلية الزيتونية الذين كانوا ولازالوا نصر العربية الحي وركنها الحصين . لكن ابى الزمان الا ان يكون حظ الزيتوني من قلمه العربي حظا منقوصا وحقه فيها حقا مثلوما . فبات من جراء ذلك مكفهر المستقبل خائب الرجا لايشع امامه بصيص من الامل في الوظائف التي لازالت منسوبة اليه ادعاء . فغشته ظلمات بعضها فوق بعض من النوايا السيئة التي مافتئت تعمل على اغتصاب القدر الذي مازال محتفظا به من حقه المنهوب

واليكم بيان وظائف مستقبل الزيتوني المخصصة له مع ماينتابها من اخطار محدقه :

القضاء — الافتاء — التدريس — العدالة — العدلية — إدارة العلوم والمعارف — الجهاز الاداري من عمال وخلفاوات وكواهل كتاب — اما الوظائف الاربعه الاولى فوظائف محصورة لاتكفي المتخرجين من الكلية الزيتونية مع ماحف بعضها كالعدالة من تنقيص في الشؤون العامة التي كانت قديمة مختصة بها

واما ادارة العلوم والمعارف فقد استغنت عن الكلية الزيتونية بمدرسة ترشيح المعلمين واصبح ديدنها الا توظف من الزيتونيين الا ما تدعو الحاجة الاكيدة اليه مع نقص في التقدير وضعة في اللقب . وحجتها في ذلك ان الزيتوني الذي تعترف بوفرة معلوماته . وغزارة مادته في ضميرها غير صالح للتدريس المكتبي الذي يبتديء بتلقين حروف الهجاء وينتهي بالمعلومات التي هي اقل من البسيطة حسب البرنامج المقرر لدراسة العربية في مكاتبها

يتبع

# صدى الشرق

## الصين تدافع عن حياتها

تقف الصين اليوم موقفها الحاسم لرد غارة اليابان على ترابها . والمعارك الدائره بين الطرفين هي في حقيقتها وواقعها حرب بين الاستقلال والاستعمار وقتال مستفيض بين الشرف والمهانة وبين الحريه والاستعباد . وكما راينا الفشستية والحكم المطلق والاستبداد تسلح يد الجنرال فرانكو لتقتيل بني جلدته وتخريب بلاده والمجازفة برمي الدنيا في الدم والنار انقيادا لارباب المال واصحاب المصالح الاقتصادية نرى الغطرسة العسكرية تجازف بقوى اليابان لتقطيع اجزاء جارتها الشرقية رغبة في تمليك عبدة السيادة والثراء من كنوزها . وكما كانت غزوة ايطاليا للحبشة منبعثة عن ارادة استحصال البترول والقطن والذهب تكون غارة اليابان على الصين ناشئة عن الوله بالفحوم الحجرية . وكما اعتصم الاحباش بغيرتهم على الاستقلال والحرية والاسبان بايمانهم في المساواة والديمقراطية للدفاع على الخلاص وحق المصير يعتصم الصينيون بنعرتهم الجنسيه وعزتهم القومية وكراهتهم الشديدة للسلطة الاجنبية لحفظ التراب والرقاب من معول المعمل وسياط الجلاد . فالاستعمار اليوم لا يزال كما كان بالامس فتوحا بالحرب واستخدام الذخيرة والجيش لنهب متاع الارض واستلابه من ايدي مستحقيه وسيبقى كذلك ما دامت الفشستية والجنديه بقيد الحياة وستبقى القوة الغاشمة عماد عبدة الغنم والكسب ومن في خدمتهم من الساسة والقواد حتى يطغى بحر الحرية على الاستبداد ويفوز المستضعفون بكسر اغلال الاستبداد . وحتى تفوز الامم الحرة بمحو الانانية وتعميم الحكومات النيابية وتتوفق الامم المستضعفة الى المقاومة باتحاد وتنظيم واجهة الخلاص والحرية .

تنتحل اليابان لنفسها الوصاية على آسيا والشرق ولتحقيق هذه الدعوى اقامت اجهزتها الاقتصادية والعسكرية الهائلة . لكن هذه الوصاية المزعومة بدل ان تكون بارزة في صور المعونة التي يجب تقديمها للامم المغلوبه والمستضعفة لتقوى على مغالبة الاستعمار اخذت تظهر فيما تظهره الاحزاب العسكرية والمالية من الانتشار باسيا وابتلاعها بداية من الصين . ومنذ ست سنوات بدات الخطه تنفذ في اجلى مظاهرها . ففي سنة ١٩٣١ تم احتلال منشوريا والانتصاب عليها ومنذئذ بدا التدخل باحشاء شمال الصين وكان ما كان مما هو جار من سنتين حتى انفجرت معارك هذه الايام . ورغم ما تبديه حكومة الميكادو وساسة طوكيو من وجوب التاني في هذه المجازفة الاخيرة . فان اركان الحرب تبدي تعنتا وارادة صميمة على اجراء العملية في طرفة عين . ويرى الحزب العسكري في الموضوع ان فوزه الماضي باغتصاب منشوريا برغم ما ارغت الصين وازبدت وبرغم الدول ذات المصالح بالصين وجمعية الامم من شانه ان يفيد بان سياسة العنف واعمال القوة ووضع العالم تلقاء الامر المقضي هي الكفيله بالفوز والنجاح .

لو تفوز اليابان بمجازفتها الحاضرة تخسر الصين جانبا هاما من ترابها يسكنه مائة مليون من ابنائها . وتربح اليابان ما يلزمها من الاقطان والاصواف والفحوم الحجرية . فالعملية في ذاتها هدم لكيان الصين اقتصاديا وسياسيا ومغنم ذو بال لليابان . ولهذه الاعتبارات المواقف حاسمة مستميتة .

ويظهر من المعارك الحارة ان الظفر في جانب الصين وان الزمن الذي يتم فيه اقتطاع اجزائها بجولة عسكرية قد مضى وانقضى .

القرطاجي

## مشروع تقسيم فلسطين

انتهت انقلترا في قضية فلسطين الى اقتراح تقسيمها وانشاء دولة صهيونية باخصب جهاتها واكثرها نشاطا كان العرب اهل البلاد الشرعيين هم اللاجئون الى تلك النواحي طلبا للماوى انى كان وحينما انتهى المكان او كان القضية الفلسطينية خلاف طائفي تتولى انقلترا فصله حسما للنزاع بعد قضم مناب الاسد مقابل اجر الخدمة . والمعلوم ان المقترحات البريطانية في موضوع هذه القسمة تاذن بتقسيم فلسطين الى ثلاثة مناطق واحده للعرب وثانية لليهود والاحتفاظ بالتي تجمع اكثرية البقاع المقدسة لممتلكات التاج البريطاني .

والحقيقة ان فلسطين بموقعها وتاريخها بلاد عربية اسلامية تخص العرب المسلمين اهلها مباشرة واصالة وتهم بعدهم جميع المسلمين بمشارق الارض ومغاربها .

والعجيب ان الحكومة البريطانية التي قبلت تدخلات ملوك العرب والمسلمين لكف القلاقل والاضطرابات الاخيرة لم تراع ما لهذه القسمة من العواقب من جراء تجزئة ما لا يقبل التجزئة بصفته ارضا واحدا لجنس واحد وبصفته بقعة مقدسة واحدة للعرب والمسلمين اجمعين . والمعلوم ان اولئك الملوك الذين تدخلوا لفائدة التهدئة ماذونون بعمل ما يعيد الامور الى اوضاعها الشرعية

واذا علمنا ان الصهيونية بمعناها الواقعي هي ان يرسل اليهودي الغني يهوديا فقيرا لاحتلال التراب بفلسطين علمنا بانها سياسة استعمارية مرتدية بالدين . واذا علمنا ان اليهود يملكون ثمانية اعشار الذهب الذي بالعالم وان بورصة لندره مشدودة ببيت ديزرائلي نستطيع فهم ما تريده بريطانيا العظمى من انشاء دولة صهيونية ببنادق الانكليز .

لم يبق للعرب والمسلمين بعد الاقتراحات الاخيرة الا ادراك الحقيقة الرائعة بقساوة الاستعمار ونكرانه العهود . فقد وعدت انقلترا العرب بالمساعدة على انشاء دولة عربية مدة الحرب الكبرى وحملتهم على شق عصا الطاعة في وجه الاتراك وها هي حتى اليوم تعمل بما اقترحته في شان نهاية مشكل فلسطين الى القضاء على موطن عربي ومعالم اسلامية

ت

## الشعب الجزائري الشقيق
## يتضامن معنا

ان الشعب الجزائري يرفع صوته متضامنا مع اخيه الشعب التونسي في المنازلة المقامة ضد العمل التونسي ومديرها السيد الحبيب بورقيبة

مصالي الحاج
رئيس الحزب الشعبي الجزائري

# صوت المضطهد

## نحن والرجعيون

لقد مرت على هذه الامة الكريمة آماد متطاولة من الزمن كانت فيها الضحية البريئة للسياسه الاستعمارية الجائرة والفريسة الهامدة امام المستمرين من عباد النفوق وعشاق الانانيه الفاضحة الذين احكموا البرامج ومهدوا السبل المختلفة لابتزاز ثروة البلاد والاستحواذ على جميع مناطق النفوذ فيها وخلق الامتيازات الفادحة وحملها على كاهل الشعب الضعيف الذي اشرف على حافة الهلاك ·

وشاء ربك ان تنبعث في الشعب روح الشعور بالكرامة فهب مطالبا باسترجاع حقه المغصوب وكرامته المدانه كشعب حي يشعر بوجوده ويعتز بماضي مجيد كان ولا زال غره بيضاء في جبين الدهر

ولكن شعور الشعب النبيل بكرامته ونداء الامة المضطهدة بوجوب مراعاة حقها في الحياه قد اثارا من غضب المستمرين من الطوائف الارتجاعية ما جعلها تنفخ في ابواق نفيرها منذرة بالخطر ! مصورة حركة الامة الوديعة الهادية في صور الامم الثائرة المنقضة التي تريد رمي الفرنسين بالبحر !

وعلى وقع هذه النغمات المصطنعة اخذت الحكومات الارتجاعية السالفة تعمل على مكافحة الفكرة الوطنية وطمس مظاهرها الخارجيه وعلى هذا انبنت سياسة الارهاب ومصادرة الحريات العامة فكانت تعد على الشعب انفاسه وتحصي على الامة حركاتها واستمرت الحال على سياسة ملوءها العسف والارهاق واتسع المجال امام الاسياد المتفوقين فتحكموا في حظوظ البلاد ومصيرها وساقوا الجماهير بعصا الذل والارهاق للقضاء على روح الشعور الوطني والاحساس القومي الشريف · فلم تزد هذه الوسائل الارهابيه الشعب المضطهد الا ايمانا بحقه واستبسالا في الكفاح فاضطرت السياسة الارتجاعية الى الدخول في سياسة المماطلة والتسويف وضرب الوعود الفارغة لتخدير اعصاب الشعب ومشاعره

ولكن هذه السياسة قد باءت بالخيبة والفشل بتاثير اليقظة الروحية والانبعاث الجديد الذي انبعثته الامة بفضل ابنائها المخلصين

واستمرت المعارضة زمنا كان على قصر امده شديد الوقع على طغات السياسة الجائرة وهو الابتلاع فعمدوا الى تعكير الجو واستعمل زعماء الفاشيزم وطغات العهد البائد ما في وسعهم من اساليب الضغط والارهاق ووسائل الزجر الصارمه حتى عجت محلات الاحتشاد بالزعماء والمفكرين وغصت السجون بالاحرار والبرءاء وكان موقفا حاسما كتب فيه النصر لقوة الحق المستمدة من الايمان وانتهى الموقف بنقلة الطاغية بيروتون ··

وما كادت البلاد تدخل في عهد من السياسة جديد على يد مقيم عام عرف بالميل الى العدل والاستمساك بالمنازع الحرة · وما كاد جناب العميد يخطو خطوته الاولى في اصلاح ما افسدته السياسة الهوجاء ويعمل على تقريب مسافة الخلف والتوفيق بين المصالح العليا للشعبين المترابطين حتى لاقى من الشعب التونسي ثقة وانعطافا وتقديرا للموقف ومن حكومة الواجهة الشعبية تاييدا

ان خيبة التجارب السياسية التي وقع الالتجاء اليها طيلة السنين الماضية بهذه البلاد والجو السياسي العالمي الذي يفرض على فرنسا المحافظة على سيادتها بالبحر الابيض المتوسط يحتمان على الحكومة الحاضرة سلوك سياسة ملوءها الوفاق والمفاهمه للوصول الى غاية تطور العلائق بينها وبين الشعوب الافريقيه لضمان المصالح العليا

ولكن الارتجاعيين الذين اعمتهم الانانية يدغمون مصالح وطنهم العليا في مصالحهم الخاصة ويرون الدنيا محدودة بنهاية اشخاصهم قد هبوا مذعورين ينادون بالويل والثبور ويحشدون جنودهم لمهاجمة السياسة الجديدة ووضع القضيب في عجلاتها لعرقلة مساعيها او تحطيم هذه العجلات تماما وركبوا في المقاومة كل مركب ومن ورائهم صحافتهم ونوابهم تناصرهم تلك بصيحاتها الكاذبه ويوءيدهم اولئك بما لهم من جاه ونفوذ فكانت حملات مسمومة حامية الوطيس وكانت انذارات صريحة باراقة الدماء وكانت حوادث موءلمة اريقت فيها دماء زكية انذروا بقرب سيلانها ! وامتدت حلقات الحوادث الداميه من الشمال الى الجنوب والقصد من ذلك هو ارغام الحكومة على نقلة المقيم العام والقضاء على سياسة الوفاق والمفاهمة وهي لا تزال في بدايه عهدها ليطمئنوا على امتيازاتهم الفاحشة ويامنوا شر انفلات الضحية من بين مخالبهم الحادة

وقد شجعهم على المضي في هذه الخطة المرسومة برامجها منذ حين ما يلوح على الحكومة من حين لاخر من علامات التردد والانكماش وتثاقلها في التطهير الذي هو عملية جراحية لازمة لسلامة البدن من الخطر وازاء هذا التردد وضرب الحساب لاختلاقات الصحافة الكاذبة ايقن الرجعيون ان القول قولهم وان سير السياسة رهن اشارتهم

وانه لا يصعب عليهم تسيير الحكومات الشمالية ـ بمختلف الوسائل ـ في الطريق الذي يريدونه ولو افضى بهم الحال الى اثاره القلاقل واراقة الدماء لاظهار هذه الحكومة بمظهر العاجز عن الحكم ولتعكير الجو الذي يسوده الوئام بينها وبين الشعوب المرتبطة بها

وما دام الامر لا يكلف الرجعيين سوى شيء من الشانطاج وقليل من الدمغوجي واراقة الدماء البريئة تحت عناوين المحافظة على الامن العام ·! والدفاع الشرعي · وهم مع كل ذلك يرون انفسهم في مامن من كل مسوءلية · فلماذا لا يستمرون على السير في هذه الطريق الموصلة ·؟

ان التحويرات الاخيرة التي ادخلت على نظام الصحافة · وخنق بعض مظاهر حرية الاجتماع · والاستمرار على تعطيل الصحف التونسيه والتتبعات العدلية ضد الصحافيين التونسيين كل هذه الاشياء ادلة ناطقة على ان هناك شيئا قد حدث في مجرى السياسة فغير وجهة نظر الحكومة ! او ان الحكومة قد دخلت من حيث لا تشعر في الطريق الذي يسوقها اليه الرجعيون

ان الانسان ليحتار في تعليل هذه الظاهره وخصوصا عند ما يقارن بين ما تكتبه الصحف التونسية المقضي عليها بالتعطيل وعلى اصحابها بالتتبع وبين ما تكتبه الصحف الرجعية التي اصبحت في مامن من كل مسوءليه

الصحافة الارتجاعية تقول كل شيء وتخرج عن دائرة التعقل وتتخطى حدود القوانين · وزعيم المعمرين ينذر باراقة الدماء فتنزل الدماء البريئة على اثر صيحته تحت قذائف الرصاص كما ينزل الوابل الهتون تحت هزيم الرعد القاصف · ولكن العقاب لا ينال الا الصحافة التونسية والاتهام لا يتجه الا صوب الزعماء التونسيين !

ومع ذلك فالشعب التونسي لم يفقد في يوم من الايام اعتزازه امام هذه المناورات الخطيرة واستمسك بعرى سياسة الوفاق والوئام التي هي السبيل الموصلة لضمان مصالح الطرفين

واذا فلا يجمل بالحكومة ان تنحدر من حيث لا تشعر في الطريق الذي مهده لها خصومها للقضاء على السياسة الرشيدة وتعكير صفاء العلائق بينها وبين الشعوب المرتبطة بها تلك الشعوب التي لا يمكن الاعتماد الا عليها عند ما تدق ساعة الخطر

وبعد فليعلم الرجعيون انه ليس في مستطاع اية قوة مهما بلغت من العلو في الارض ان تحول بين ارادة امة شاعرة بحقها وبين ما تصبو اليه من عزة وكرامة وعيش على قدم المساواة مع غيرها من الامم مهما كلفها الامر ومهما كان الثمن غاليا

اذا كان شعب يريد الحياة
فلابد ان يستجيب القدر

يوسف الرويسي

---

# الامال الضائعة

اعتبرت الشعوب المهضومة المشمولة منها بالانتداب الفرنسوي او الحماية الفرنسويه يوم ٣ ماي ١٩٣٦ بداءة لهدم ما بناه الاعتساف والظلم في العهود السالفه ونمت فيها روح التمرد على الاسترقاق الذي كان قبلا مبنى الحكم وترسيخ القدم الاستعماريه فهبت للمناضله من جديد واختلفت الطرق والوسائل كما اختلفت النتائج الحاصله من كفاحها بحسب استعداد كل منها منضحية فالامة التي رفعت السلاح في وجه فرنسا هي التي فازت بامانيها بعد ان اعيى امرها دهاة الاستعمار باستماتتها في الدفاع عن كيانها دون ان يثني عزيمتها الفولاذية ما يتفنن المستبدون في ابتكاره من مختلف المقاومات ليخفتوا صوت الحق في الصدور وليغلوا الايدي التي تحمي الحياض والذمار · هذا كان حال شقيقتنا «سوريا» اما تونس المقضي عليها من «محكمة الجبابرة» بالموت فقد شمرت عن ساعد العمل لتنقض حكمهم وتسفه احلامهم واعلنت المعارضة الجديه في وقت تحتمت فيه المعارضة وتوفرت اسبابها «لا المعارضة الهزلية التي يتبجح بها الجبناء حينما يضمنون السلامه»

قد اعلنت تونس باسم حزبها الوحيد «الحزب الحر الدستوري التونسي» معارضتها سنة ١٩٣٤ للسياسة الخرقاء وصمدت لرد الفعل الذي كان توقعه ولكنها لم تخشه · فكتب العاملون من ابنائها في صفحة الخلود آيات الفخار والعزة واستعذبوا العذاب في سبيل الوطن وختمت تلك الصفحة يوم ٢٣ افريل ١٩٣٦ ولكن اشبال تونس يريدون المجد لامتهم لا لانفسهم اذ لو كانوا يسعون لاشخاصهم لكفاهم ما سجلته الحوادث بالصفحة المذكورة ولكنهم زاهدون في اشخاصهم ممحضين جهادهم لفائدة الامة والوطن لهذا ارتأوا الاسترسال في تاليف سجل القضية التونسية حتى ياتوا على آخر صفحة منه فاستانفوا عملهم اثر استقرارهم وحسبوا للحوادث التي مدت لمصافحتهم حسابها شان ذوي الهمم وارادوا زيادة الاختبار فجمعوا المجلس الملي لحزب الامة بمنزل الرئيس الجليل الحكيم محمود الماطري واذيعت خلاصة عمله وهي تقضي بمطالبة الحكومه بانجاز المطالب المتاكدة والحيوية بالنسبة لشعب ينشد الحياة دون ان يتراجع في برنامجه الذي يسعى لتحقيقه مهما كانت العراقيل وبعد تقديم هذه المطالب الذي علمها الشعب في حينها · وبعد مذاكرات ما بين قادة الحزب ودار فرنسا · وبعد سفر المجاهد الكبير الاستاذ الحبيب بورقيبة الى باريس لتصفية الجو · وبعد التصريحات المطمئنة من كاهية وزير الخارجية الفرنسوية بعد كل هذا تجد اصوات الانانيين من الانتفاعيين والرجعيين اذنا صاغية فتصاغ تهديداتهم في صيغ اوامر وبلاغات واذا بالاجتماعات العامة في حكم المعطلة والاصفاد والاغلال تسبك وتصهر من جديد لتغل الصحافة عن عملها الجليل وتزدان البلاغات السفيرية بكلمة «الحزم» وليتنا راينا هذا الحزم لمن هددوا بمكتبهم نائب فرنسا · ولمن استخفوا بسكانه فهاجموه هجوما لا مبرر له اما ان تستعمل كلمة الحزم مع الشعب التونسي لمناواته فهذا امل اضحى بعيد المنال بعد ان اصبح الشعب مستعدا للتضحيات كيفما كانت ومهما كانت واذا راق للرجعيين ان يعيدوا التجربة فنحن على استعداد ولا يذهبن بكم الظن الى انا نبقى على سياسة المفاهمة يوم يمثل الاستاذ بورقيبة امام القضاء ومن المستحيل ان نقبل تعطيل الاجتماعات العامة ونحن الذين حشدنا الشعب في الميادين العامة عام ١٩٣٤ ليملأ الجو صراخا واحتجاجا على السياسة البغيضة التي كانت تسلك في ذلك الحين فلتفكر الحكومة مليا فيما تتخذه من خطط للعمل لاننا لا نخسر شيئا جديدا بعد ان صيرونا غرباء في بلادنا فصار لنا ان نسلك السبل التي نجحت بها الامم التي سبقتنا في هذا المضمار واذا يصطدم خصومنا بصخرة الحقيقة ويرجع اليهم صوابهم فيعلمون اي شعب ذلوا ؟ واي امة امتهنوا كرامتها ؟

هذه بوادر الغضب تبدوا وانتم المثيرون لها فتشجعوا لتحمل المسوءليات التي ستمطر اعناقكم حتى تنوء تحت اثقالها

فالى الشعب التونسي الذي لا يدين بغير الحق ولا يرهب اي بطش ولا يمتثل الا لاوامر حزبه المفدى · الى هذا الشعب النبيل نرسل على صفحات لسانه الصادق جريدة العمل صيحات اليقظة ليستعد للضواري وليذود عن شرف زعمائه وكيان بلاده فالمجد لنا والعز لنا اذا عملنا والويل لنا اذا تقهقرنا وخذلنا ولنتمسك بحبل الاتحاد المتين ونعتمد على الله فلا خاب من اعتمد عليه

محمد الحبيب بوقطفة

---

## شعبة دستوريه جديدة بالماتلين

بتاريخ يوم ١٨ جويلية بمحضر السيد حسن النوري احد اعضاء الشعبة الدستوريه ببنزرت وقع تاسيس شعبة دستوريه بماتلين وانتخب لها هيئة وقتية تتركب من السادة الاتية اسماوءهم

عبد الاشهب ـ رئيس
الطاهر عميره ـ كاتب عام
التهامي قلوز ـ كاهية
بنعيسى بن عبد القادر بن حسن ـ بيت مال
مصطفى بن عمارة ـ عضو
محمد بن سعيد بن سعيد ـ عضو
محمد بن الاعران ـ عضو
الطاهر بن ابراهيم ـ عضو

---

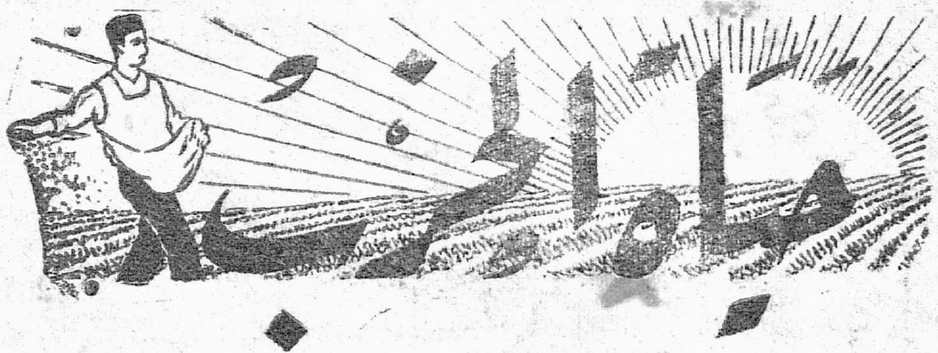

# صياح الجريد

## نسابل

### اجتماع واحتجاج

وقعت اجتماعات دستورية خاصة بمدينة نابل حضرها جم غفير من الاحرار الدستوريين وخطب فيها الاخ ابن عبد النبيء ورئيس الشعبة السيد محمد سعد وفاه بما ياتي ملخصا

ان الساعة رهيبة ! حذار ايها التونسيون وليكن رائدها الاصلي في جميع اعمالنا النظام السديد واتباع مواتن الحزب لان المتفوقين من الافرنسيين يتحفزون للوثوب على الامة التونسية لينتزعوا منها جميع حقوقها فهم يوجهون الصدمات العنيفة نحو حزبنا وقادته يريدون ان يقضوا عليه قضاء مبرما ليخلو لهم الجو فيعيثوا في البلاد فسادا ويرجعوا بنا الى عهد الظلم والاستبداد والارهاق ليصير كل واحد منهم طاغية يتحكم فينا كما يريد ولهاته الغاية نراهم يوجهون نحو التونسيين العساكر وقوات الامن العام من جندرمة وبوليس ولكن الشعب التونسي قد فاق من سباته العميق بفضل زعمائه وقد نظم صفوفه واصبح من الامم العاقلة المميزة التي عرفت حقوقها وواجباتها وصار لا يعبا بما يبديه هوءلاء المتفوقون من كذب ودس وتحريض ومما يثير ثائرة الشعب هو ميل الحكومة في المدة الاخيرة الى هوءلاء المفترين فهي تنحني نحوهم اليوم وتساعدهم على ما يفعلون اذا لم تعاقب من قتل العملة التونسيين وهم عزل من السلاح يناضلون عن قوتهم وقوت ابنائهم في المتلوي ومضيلة بالامس وبالجريصة في هاته الايام ·

ثم وقع التصويت بالاجماع على احتجاج هذا نصه :

نحن الاحرار الدستوريون اجتمعنا بنابل يوم الجمعة ٢٣ جويلية في نادي الحزب

وقد المتنا المجزرة الهائلة التي وقعت بالجريصة برضاء من المتفوقين

وازعجنا القضاء على حرية الاجتماع بمناسبة حوادث لم يشترك فيها الشعب التونسي ولا حزبه

واقلقتنا الاوامر التي ضيقت حرية الصحافة حتى اصبح من العسير كشف الغطاء عما يقوم به اصحاب السلط من الاعمال السيئة المخالفة للقوانين القاضية على العدل والمساواه والاخلاق الكريمة

وادهشتنا القضية التي اتهمت بها جريده العمل التونسي لانها بينت للراي العام الحوادث الشنيعة الواقعة من طرف الجندرمة والبوليس وتعجبنا كثيرا عند ما راينا م· قيون الذي احرز على ثقة التونسيين يصدر اوامر مثل هذه

ولذا نحتج بكل قوانا على مجزرة الجريصة

٢ ـ ونشارك اهالي الشهداء في حزنهم وآلامهم بفقد رجال عاملين قضى عليهم راس المال الاجنبي وخدمته من المتفوقين

٣ ـ ونرفع اصواتنا صارخين ضد سلب حرية الاجتماع

٤ ـ كما نحتج ايضا على كم الافواه وتشويه حرية الصحافة لان ارباب السلط يريدون بذلك ان يمرنوا على الدكتاتورية وان يصيروا طغاة جبابرة

فاننا نعلن للراي العام ان الامة التونسيه قادرة على التحكم في اهوائها وان صدمات المتفوقين لن تصدها عن عملها ولن تزحزح مركزها ولن تفضي بها الى الهيجان الا اذا تفاقم الامر

وانا نكاتف الزعيم المحبوب الحبيب بورقيبة ونعمل حذوه

## المكناسي

فقد وقع بالمكناسي من عمل الهمامة واقعتان اظهرتا لنا ما تكنه لنا هوءلاء الشرذمة الممقوتة من المتفوقين من الحقد والبغض للجنس التونسي وصورة احداهما ان احد المعمرين المسمى (سابيوت) سرق له شيء من الزرع بهنشيره فاسرع الى اعلام خليفة المكان · ولما له من الكلمة النافذة عنده اسرع الخليفة واحضر شيخ الفريق في الحال ومكن صحبته صبايحي وامرهما بجلب من هو قاطن حوالي الهنشير · لكن بعد البحث والتنقيب عثر على السارق والشيء المسروق وقد اتضحت المسالة وانحلت العقدة باعتراف مرتكبيها · وهم من عملة صاحب الهنشير كما اعترفوا ثانيا امام الخليفة · ولما سالوهم عن موجب هذه السرقة اجابوا بانهم اضطروا الى ارتكاب ذلك لما اشتد بهم الفقر اذ هذا المعمر الذي ياكل ثمار ايديهم وما تنتجه اعمالهم سن لهم قانونا فهو الملك وهم الرعية يسن لهم القوانين ويوجه لهم الاوامر وما هذا القانون ؟ قانون لم تر امة من الامم المتوحشة تسنه وتفرضه على اهلها بل لم تقرا في تاريخ الانتفاعيين وترهات المستبدين ما يمت الى هذه الاوامر الصارمة التي يصدرها هذا المعمر العائش في اكناف اناس سذج يمتص في دمائهم · فقد حكم وحجر عليهم جعل الزاد في بيوتهم ولا يقتاتون الا بما يقتره عليهم وعلى ابنائهم الصغار فضاقوا ذرعا واشتد بهم الجوع ووصلوا الى حالة يرثى لها · عندها دفعا للموت قرروا حصد نصيب من الزرع يكفيهم لدفع غائلة الموت عنهم وعن صغارهم · نصيبا لا يتجاوز العشرة اصواع وبعد حبسهم بضعة ايام وقع سراحهم بالاذن من حضرة هذا المعمر · ولماذا امر بطلق سراحهم يا ترى ؟ امر بسراحهم لمصلحته الشخصية التي هو دائما عبدها ويرهق رجالا وعائلات لاجلها ويا ليت هذا الامر وقف عند هذا الحد وان لذنب اذا كان لا يتسلط الا على المجرم لكن ما راعنا الا وخليفة المكان يستدعي الاجور ويحمل كل واحد منهم على دفع غرامة مالية بين المائة والمائتي فرنك بحكم المعمر وفعلا دفع بعض من الناس · وها هي اختها وكان هوءلاء المعمرين لهم قانونا يسيرون عليه في اهانة التونسي واحتقاره واسترقاق الانسان · فهذا المسمى «بيسارلفي» كان هنشيره غير مشابه من جهة محصله لغيره من الجهات الاخرى فادعى ان هنشيره نهب وما اسرع دعواهم واعطائها الهيئة اللازمة لدى ارباب السلط هناك · فاحضر خليفة المكان قبيلة المشاش واودع منهم ستين نفر السجن المدنيق وبعد اربعة ايام امر مع الخليفة على ان يدفعوا هوءلاء المساكين ٧٥٠ فرنكا اجرة مبيتهم في فندق الخليفة والزم كلا منهم بدفع مائتي فرنك الى قيصر جهتهم كما سن قانونا على كل شركائه وعماله ان يدفع غرامة مالية ذات فرنكات ٢٠٠ فان السيل قد بلغ الزبى وقالنا ما حسبنا به وكفى

# جنودنا في طريق التقدم والرقي

لم تسمح الاقدار بعد لحضراتنا ان يكون لنا جيش وطني وكتائب منظمة وفق الطريقة الحربية العصرية ومستعدة للدفاع عن نفسها بنفسها اذا الجاتها الضرورة لذلك ونكن ان اعوزتنا تلك الجيوش وما اليها من الاسلحة المدججة من طنوك ودبابات ومدافع استعضنا عنها بجيش آخر ضعيف في الظاهر ونكن د علمت انه يستمد قوته من اعماق قلبه المتدفق وطنية وحماسا ادركت قيمة ذلك الجيش الذي قابل غير مرة الجيوش الخنيقية ورصاصهم برباطة جاش وجلدلا مزيد عليهما ساخرا مستهزئا بالاستعمار الغشوم المنافق الذي اتى هذه البلاد قاصدا تمدينها واعلاء مستواها الادبي وذلك ... بالاستظهار بما لديه من القنابل والغازات المخنقة !

انه من باب المبالغة والشطط اذ قلنا ان الجيوش الدستورية استكملت اليوم ثقافتها كل الثقافة ونكن قادتنا الابرار يعرفون وكل من يقوم بجولة داخل المملكه يدرك حق الادراك ان جنودنا في طريق التقدم والرقي الجنود بقادتهم والقادة بجنودهم وعندي ان الفقرة الثانية اذا اعتبرنا كفاحنا ساعتئذ اقرب الى الحقيقة من الفقرة الاولى وبيان ذلك ان الكفاح الذي شهره الدستور على الطائفة المتفوقة وانصارها انما هو كفاح لا توازن فيه بين الطرفين اذا اعتبرنا القوه المادية المحضة فاذا شاءت حكومة الحمايه وطاب لها ان تضع يدها قهرا على قادتنا كما فعلت غير مرة وان تتفضل عليهم بمصطاف جميل كمصطاف القصيرة او منتزه رماده ففي هذه الظروف يتبين بجلاء ان القادة بجنودهم اذ لا يخلو الامر من حالتين : اما ان يرضخ الشعب للامر المقضي ويستسلم للاقدار ( وهذه حالة افتراضيه لا يعقل تصور وقوعها ) واما ان يستعد الشعب للقيام بالدور اللائق به في الظروف الحرجة كي يبرهن الى ممتحنيه ( واي ممتحنين ! ) ان الدروس التي تلقاها عن قادته لم تذهب ادراج الرياح وانها لا زالت تدوي في طيات الافئدة وان البذر الذي بذره قد نمى واعشوشب واظهر ثماره يانعة فيكون النصر المبين لا محالة طال الزمان او قصر وما الحوادث التي انتابت بلادنا على عهد « المتغطرس » الا شرح فسيح لتلك الحقائق البسيطة .

وما يدل دلالة واضحة على النفسية الجديدة التي اصبح عليها الشعب التونسي النبيل هو ما امطره في هذه الايام الاخيرة على الديوان السياسي من الرسائل والبرقيات المتضمنة تضامن الشعب باسره مع احد قادته المتهم بثلب الجندرمة الفرنسية وبالتبعية الجيش الفرنسي والمستفسرة عن تعاليم الحزب واشاراته في خصوص موقف الامة يوم استماع حاكم التحقيق الى كاتبنا العام المحبوب . واذا علمت ان كثيرا من الشعب استعدت للقدوم الى الحاضرة في افواج من الخلائق يوم السبت القادم وذلك قبل ان يبدي الحزب اية اشارة ادركت يا صاح ان الشعب التونسي عام ١٩٣٧ يمثل قوة ينبغي للحكومة ان تقرا لها الف حساب ان ارادت ان لا تفاجئها الامة التونسية بما هو ليس في فائدة فرنسا

وفعلا لقد احتاطت الحكومة للامر ونفسها وكان مدى نظرها ابعد من مدى نظر من تسرع ( بعد تريث ليس بالقصير ) الى رفع القضية المذكورة . على ان مسالة انتشار نفوذ الجندرمة بهذه البلاد مسالة لا زالت على بساط البحث ولا بد من اعطائها الحل اللائق بها ولا يجوز ان يكون مصيرها مصير القضية الموما اليها اي ان توءجل الى اجل غير معين . فلا بد اذن من تصفيات الحساب والشعب التونسي ادهى واذكى من ان تنسيه مسالة جزئية حقيرة مسالة رئيسية خطيرة تهدد نفوذ السلطة التونسية ووجود السيادة التونسية بهذه البلاد

فالى الامام ايها الشعب الكريم الى الامام

فريد بورقيبة

# تضامن الاحرار بزعيمهم

## قرمبالية

نحن المصححون اسفله شعبة قرمبالية وكافة ساكنيها نعلن لنيابة الحق العام تضامننا مع الديوان الساسي في النازلة المرفوعة ضده والمكونة بدعوى شتم وثلب الجند الفرنسوي بصفة عامة والجندرمة بصفة خاصة في الفصل المدرج بجريدة «العمل التونسي» بتاريخ ٢٩ ماية ١٩٣٧ وان ذلك الفصل يعرب عن فكرتنا ونحن متحملون نصيبا من المسوءلية التي ربما ستوجه على اعضاء الديوان الساسي

**امضاءات كثيرة**

*

انا المصحح اسفله محمد بن رمضان النائب نعلن الى نيابة الحق العام تضامني التام مع الديوان السياسي في النازلة المرفوعة ضد كاتبه العام الاستاذ الحبيب بورقيبة في النازلة المكونة بدعوى الثلب والشتم للجند الفرنسوي بصفة عامة والجندرمة بصفة خاصة في الفصل المدرج بجريدة العمل التونسي بتاريخ ٢٩ ماية من العام الجاري وان ذلك الفصل يعرب عن فكرتي وانني متحمل نصيبا من المسئوليه التي ربما ستقع ضد اعضاء الديوان السياسي

## رادس

ان شعبة رادس وكافة سكانه تعلن لنيابة الحق العام تضامنه التام مع اعضاء الديوان السياسي في النازلة المرفوعة والمكونة ضدهم بدعوى الشتم والثلب للجند الفرنساوي عامة والجندارمة بصفة خاصة وذلك في الفصل المدرج بجريدة العمل التونسي بتاريخ ٢٩ ماي ١٠٣٧ وان ذلك الفصل يعرب عن فكرتنا لذا فنحن متحملون نصيبا من المسئولية التي ربما ستوجه على قادتنا

**عبد القادر بن قارفه**

**الكاتب العام للشعبة**

## باجة

نحن افراد الجامعة الدستورية بباجة المصححون اسفل هذا نريد بملء قلوبنا طبق رغبتنا ان نتحمل عن طواعيه ما ينشا عن الاتهام الموجه ضد الاستاذ الحبيب بورقيبة في مسالة ثلب الجند الفرنسي عامة والجندرمة خاصة . نعلن هذا لوكيل الحق العام لندخل في المسالة ونقتسم المسوءلية .

الرئيس : محمود الكافي

امضاءات كثيرة

# بريد العمل

## حادث حاجب العيون

ان تغيير مجاري الحوادث وقلب الحقائق هو السلاح الاخير والبقية الباقية لهوءلاء المتغطرسين المتفوقين ومن ورائهم جرائدهم البائرة وورقاتهم الحائرة فهذه جريدة الديبش تخبرنا بحادث حاجب العيون وتحمل التبعة فيه على الدستوريين وتشن الغارة عليهم وان هنالك تهديد منهم وجند يتداخل ليوءمن بريقادي البوليس وانه لما دخل احدهم للمسمى علي بن حسن . وصاح لبى نداءه ما يقرب عن ١٥٠ من اصدقائه الدستوريين الى غير ذلك مما قلبت وشقلب بها نائبها بتلك الجهة والحقيقة ان الامر لم يكن كما ادعت بالمرة فهذا علي بن حسن دخل في الساعة ١٠ الى اوتيل فوجد بريقادي البوليس يلعب الكارطة فلم يلتفت اليه واشتغل مع المدعو كرطان في اجراء محاسبة وفي الساعة ١٢ استدعى البرقادي بواسطة المدعو ميشيل احد مخدومي الاوتيل والبوليس محمود مرة اخرى المسمى علي بن حسن فذهب هذا الاخير لمقابلة البرقادي بمكتب الكوميسار ولما دخل باغته بالكلام قائلا لماذا لم تحييني . فاجابه بان التحيه ليست فرض علي فاذا لم احييك لا تحييني ومن حينه اغلق باب المكتب وشرع في تفتيشه فاخرج له من جيبه ثلاثمائة فرنك رمقه ظن اولا انه موسى ولما فتح باب السجن لاجل هاته الجريمة عدم التسليم امتنع من الدخول طالبا توضيح السبب فخرج منه تاركا عند البريقادي الدراهم التي اخذها منه وعند ما خرج اعلم البوليس الذي وجده امام الباب انه سلب منه دراهمه وانه سيفعل ما يلزم وذهب الى ان تلاقى مع الغربي بن السعيدي كورطونا وبعد ساعة تقريبا اتى البوليس وكورطونا وبعد ساعة تقريبا تى البوليس البريقادي ليقع السماح فذهب مصحوبا بالمغربي السعيدي والطيب بن الصغير الماجري ولما دخل الجميع بيرو البرفادي نادى هذا الاخير احد العساكر المارين امام البيرو وسرجان شاف عندها رفع المسدس في وجه علي بعد ما امر باخراج الطيب والغربي ولما اغلق الباب خاطب تليفونيا محطة العساكر فاتى ما يقرب على العشرة باسلحتهم واتى نائب الخليفة الذي اعلمه الغربي عند ما خرج فاتى هذا الاخير وطلب من علي مراعاة في شخصه الدخول للسجن فدخل السجن وبعد هذا وقع اعلام المراقبة وادارة الكوميسار بالقيروان فاتى في حينه واجرى بحثا واطلق سبيل علي وان البحث لا زال جاريا من طرف الكوميسار ونائب الخليفة

## البحاير

ورد لنا من البحاير مشتكى من ظلم المعمرين والحكومة المحلية للاهالي والتعدي على حقوقهم واشتداد الاستبداد من يوم قدوم كاتبنا العام السيد الحبيب بورقيبه الى الوسلاتية وعقد فيها اجتماعا وان الاهالي صاروا لا حق لهم لدى حاكم المكان وان هنالك نازلة ضد بعض الاحرار بالمجلس المختلط فالزموهم بالخروج من الدار محل النزاع والسانية قبل صدور الحكم ولما لم يذعنوا لاوامرهم ادخلوهم السجن مدة ١٥ يوما فعلى الحكومة ان تنتبه الى هذه الاعمال الفاسده وان تهتم بهاته المسائل التي من اضرابها لتجعل حدا لهوءلاء المتفوقين الذين لا يدرون اين يضعون ارجلهم

## السواسي

اما بعد فاننا قد قاسينا من الظلم الوانا ومن الاستبداد اشكالا . ولنقص على جنابكم صورة مصغرة من اعمال قياصرة الافاق . يوم ٢٤ الجاري كان المسمى عبد السلام بن صالح القريوي بداخل السجن فدخلوا عليه انفار وانهالوا عليه بالضرب القاسي المبرح الى ان ادموه وحالته الان مخطرة لا لادنى سبب وذلك بايعاز من السيد احمد العطاري خليفة المكان الحالي ونحن المصححين اسفله نحتج بكل قوانا على هذا الصنيع المشوءوم ومن اعمال المستبدين اصحاب التفوق الذين دابهم اهانتنا ونرغب من الحكومة قمع هوءلاء المستبدين وايقافهم عند حدهم

# ارتبـاط الفتنة الاسبانية

## بمشاكل الشمال الافريقي

بقية المنشور على الصفحة الاولى

القوم فقدوا رشدهم ام ضاع عنهم صوابهم حتى يفكروا في هذه الظروف في تشديد حلقات الضغط على الاهليين ويستعيدوا الهفوة الفادحة التي ارتكبتها الجمهوريه الاسبانية حين اعرضت عن اجابة رغائب مسلمي منطقتها الريفية بالمغرب الاقصى فاعرض هوءلاء عنها وولوا وجوههم دونها واقبلوا على خصومها يوءيدونهم ويحاربون في صفوفهم حتى اذا اتيح لهوءلاء الانتصار كتب للاهليين نصيب منه واي نصيب وحق القول على الجمهوريين الذين اهلكهم التردد وارداهم ازدراوءهم بقيمة الريفيين في كفة الميزان

ان هذه الهفوة لا نعتقد ان الجمهورية الفرنسوية ترتكبها مع امم الشمال الافريقي المشمولة برعايتها وليس ذلك فقط لان السعيد هو من اتعظ بغيره بل لان لنا اليقين بانها لا تلبث ان تستمد مثلما قاله جناب م . ارمان فيون من تاريخها ومن تقاليدها ومن ديموقراطيتها الحصينة ما يحبب لها الاخذ بايدي الاهليين . ونزيد على ذلك بقولنا ان فرانسا حين تسير بسكان شمال افريقيا في طريق الترشيد المنشود فانما يعود فخر هذه المزية عليها ويكون ترشيدا لفائدتها لانه واقع بمساعدتها وموافقتها لا ترشيدا ضدها او عليها حين يكون قد حصل على رغم انفها .

ولهذا لا ينبغي لنا الاهتزاز كثيرا لحملات الرجعيين وسعيهم في التطفيف من حقوقنا التي لا تزال ضئيلة لعلمنا في آخر الامر بان حيوية الشعب التونسي من جهة وتقاليد فرانسا وديموقراطيتها من جهة اخرى تحولان دون تحقيق ما يصبو اليه الانانيون والنفعيون من عباد عجل الذهب وممن لا يرون مصلحة وطنهم الا في محيط ما تحويه خزائنهم فلنكن واثقين اذن بان المستقبل يعمل لفائدتنا لاننا نعمل للحق والعدل ونسعى في الصلاح وننشد الحرية وهيهات ان يفلح الظالمون ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

( ابن جلا )

# تحيـة «العمـل»

## بشرى الحق

ان النفوس لتتلهف بشوق يهز القلوب ليبعث فيها نفحة الامل الراضية ونشوة الاريحية المطربة عندما لامست اليافها نسائم الفجر الجديد مبشرة ببزوغ نور الحق المبين وانه ليتراءى لهذه النفوس المطمئنة خلال ظلمة ليل نادى برفع نقابه في سماء صفا اديمها بدائر العدل وضاح جبينه ناصعة رايته كاملة آيته

وها صوت جهوري صوت العناية الالهية يطن في اسماع الشعب الامين رفيقا شاكرا ليحفز ارباب العمل الاستقبال العمل . فلله ما احلاك اينها البشرى فبك السرور عم والهناء تم . وليهنا بك شعبك الوفي ايها « العمل » المبرور فانه بعد الهجوع اليقظة فهيا لميدان الكفاح هيا . وانتض سيفك البتار وواجه الشمس مبيدا للظلام . وانت ايتها النفوس الحيرة خذي الحياة كما هي واحسني ظنك بالايام فان عهد الحجور . وربما قد آذن نجم نحسه بالافول وان سبل الاستبداد قد طمسته يد القدر الناقمة

وهكذا تدول الدول في وناء على محور الفلك الغشيم . ويا بئس من خانته ساقه فسقط في الهاوية . فلا عاشت الخونة وبادت الطغاة الجبابرة

فلتنعم اليد السمحاء التي محت بصفحتها المباركة سجل العسف فاثبتت مكانه معاني الحرية المنشودة وصاحت بكلمة سواء الى تحقيقها في لين جميل وتفاهم متئد .

وتلك هي الثمرة الطيبة التي جاء بها على الوطن المفدى ابناوءه البررة وزعماوءه الاخيار . فحي الله الجهاد وبارك في التضحية ودام الثبات في طريق رقي البلاد

بني قومي ! لا تياسوا ولا تحزنوا فان الله معنا . ارايتم كيف من علينا . بعد اجحاف وتعهدنا بالرحمة بعد ارهاب فانما هي محنة انزلها ليختبرنا بها . فيبقى اللباب يزدهر في رحاب الخصب ويلفظ الغشو في فناء الدنس . وتثبت النفوس الطامحة الى مجد الاباء لتزكو بنزوات الهداية التي يمليها علينا ديواننا السعيد لحزبنا المرتضي . وتتلاشى نفوس ارادالله لها التذبذب والخذلان فلا هي انعزلت الى جمود الوحدة ولا هي انضمت الى حشد العمل والنصفه . فالثبات الثبات ! والجد الجد . ان الزمان يرقبنا ونحن نرقبه . ولنلتف حول زعمائنا باسراع ولننصت الى اوامرهم في طاعة واصغاء . فان كل ما يطالبونكم به لا يعدو اغاثة الحق الغريب في بلادنا . وستستانف جريدتكم الدفاع عنه برصانتها المشهودة وخبرتها المحمودة ولاغرو فان التفاول قد نادت به اسماء الزعماء قبل السنتهم . فالماطري رسول عيش والحبيب مبشر بالمودة

والبحري مظهر جلال وقوة والطاهر عنوان لتصفية القلوب وتطهيرها وصالح منادي بالفلاح . وسليمان وسليم يدعوان الى سلام .

واب النخبة عبد العزيز يمثل صلابة لتعزيز الحق وقوة لحفظ الكرامة وحراسة الوطن . فهو الجندي الباسل الذي يخفر الجميع بعين الوالد العطوف

فلقد عدت يا « عمل » ولعودتك عيد فلا زلت بدرا بشراك سعود .

في ١٥ جمادي الاول سنة ١٣٥٦

ـ شعبة قربة ـ

## تحيتي للعمل

احييك ايها «العمل» المثمر واحيي فيك روح الشباب الناشط والرجال المخلصين والشيخ المجاهد الذي ضحى في سبيل امته ووطنه كل عزيز لديه . احييك وقد طلعت علينا بعد غياب طال امده . غياب قضى به علينا وعليك ظلم الجبابرة الطغاة الذين يريدون ان يكون حق الحياة وقفا عليهم فذهبوا في تعذيبنا والتنكيل بنا كل مذهب وتسببوا في قتل الابرياء وابعاد الزعماء وكم افواه من حاول حتى تنفس الصعداء . وحسبوا ان قد قضوا علينا وذهبوا يتشدقون بملء افواههم دون خجل ولا وجل بانهم قتلوا حركتنا القومية ومحوا اسم الدستور من قائمة الوجود وحسبت تلك العاصفة الهوجاء انها كما قالت تركت ـ عند مرورها بالبلاد التونسية ـ هذا الوطن العزيز قاعا صفصفا تذروه الرياح . ونسيت انها في الحقيقة انما ازاحت الرماد عن نار تتاجج كانت كامنة في صدور التونسيين

احييك ايها «العمل» ويا ميدان العمل وازف الى الكتاب بشرى انطلاق اقلامهم من عقالها واهنئ القراء الكرام باقتطافهم من رياضك الزاهرة وارتشافهم من حياضك الصافية واحياء نفوسهم ببيانك ومعانيك الساحرة . اذ ما زلنا وان تقادم العهد نتذوق طعم شهد مقالاتك وتنتعش ارواحنا بما اودعته فينا من القوة الكهربائية وروح التضحية والاخلاص . عودتنا الصراحة في القول والاجهار بالحق والاعراض عن اللغو وتوجيه العناية الى اسمى غاية فاهلا بك وسهلا وطوبى للنفوس المتعطشة بل صداها من سلسبيلك الدافق وصقلها مما علق بها من الادران مدة غيابك .

ثم الى الشباب المخلص اوجه كلمتي لان الشباب هو الذي يعتمد عليه في رقي الامم فاقول :

هيا بنا نتخذ الصبر دثارا والعزيمة مئزرا والثبات حصنا والتجلد درعا والمغامرة والاقدام سلاحا والطموح الى استقلالنا غاية لا تصدنا عنها العوادي ولا تقف في طريقنا اليها العقبات هيا بنا لتوحيد الجهود واستجماع القوى وتجنيد كتائب الفكر ومواصلة الليل بالنهار في العمل . واطرحوا عنكم الخوف جانبا واعتقدوا انه لا يصيبكم الا ما كتب لكم . واعلموا انكم انما تجاهدون في سبيل شرفكم وحريتكم والحرية شيء ثمين لا تنال لا باثمين . وقد كتب الله على نفسه نصر الموءمنين . وان ينصركم الله فلا غالب لكم افبآيات الله تكذبون ؟

تلك هي تحيتي باختصار واستمنح القراء المعذرة في هذا الايجاز وموعدنا ان شاء الله في العدد المقبل

مفتاح فرحات

## سبيطلة

ان احرار سبيطلة والمضيلة والهمامة يرفعون شكواهم واحتجاجهم على معاملة مشائخهم اياهم بالاستبداد والارهاق والتضييق لكل من كان منخرطا في سلك الحزب ناسين ان الانخراط في الحزب حق طبيعي لا يمكن لكائن من كان ان يعارض فيه كما ان امين الحيوان بسبيطلة دائما يتعدى حدود وظيفه بامر من اخيه شيخ المكان

مدير الجريدة وصاحب امتيازها
الحبيب بورقيبه
مطبعة النهضة نهج باب سعدون عدد ١٩ تونس